COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

أثر برنامج التعليم بالفلسفة في تنمية التفكير الناقد والمشاركة الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس السعودية بماليزيا

إعداد

محمد حسن عبدالجواد العرجا

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التربية

كلية التربية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

فبراير ٢٠١٨م

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج "التعلم بالتساؤل"(PI) أو "حكمة" في تنمية التفكير الناقد والمشاركة الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس العربية في ماليزيا. وتكوَّنت عينة الدراسة من (٢٠) طالباً من طلاب الصف الثاني الثانوي من المدارس العربية السعودية في كوالالمبور. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام وتوظيف إجراءات منهج البحث الإجرائي متضمنا المنهج شبه التجريبي بتطبيق البرنامج التدريبي"التعلم بالتساؤل" (PI) أو "حكمة"، إضافة إلى الاختبار في التفكير الناقد، والاستبانة حول المشاركة الأكاديمية، والملاحظات والمقابلات مع الطلاب. وبَيَّنت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات طلاب المرحلة الثانوية في التفكير الناقد قبل وبعد إجراء البرنامج التدريبي لصالح الاختبار البعدي؛ بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات طلاب المرحلة الثانوية في تنمية المشاركة الأكاديمية يُعزى إلى البرنامج التدريبي (PI). كما بَيَّنت النتائج وجود ارتباط أو علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التفكير الناقد والمشاركة الأكاديمية عند طلاب المرحلة الثانوية بعد تطبيق البرنامج التدريبي ($p < ٠,٠٥$). وعَزَّزت ملاحظات الباحث وتحليل مقابلات الطلاب النتائج الإحصائية المتمثّلة بفاعلية البرنامج التدريبي وفق إجراءات البحث الإجرائي.

ABSTRACT

This study aimed to identify the influence of the Philosophical Inquiry Programme (PI), named as Hikmah, on improving critical thinking skill and academic engagement among secondary students at Arab schools in Malaysia. The sample of the study consisted of ٢٠ second year secondary students from the Saudi Secondary School in Kuala Lumpur, Malaysia. To achieve the objectives of the study, the action research method was utilized, including the quasi-experimental design with the application of a training program (Philosophical Inquiry or Hikmah), in addition to a test on critical thinking, a questionnaire on academic achievement, observations, and interviews with students. The study results showed that there were statistically significant differences in the mean scores of critical thinking skill among secondary students' before and after the training program in favour of the post test. Furthermore, the results revealed that there were statistically significant differences in the mean scores of secondary students' academic engagement due to the training program. There was also a statistically significant positive correlation or relationship between critical thinking and academic engagement ($p < ٠,٠٥$) after the application of the training program. These results were triangulated with the researcher's observations and the analysis of students' interviews, which also showed the effectiveness of the training program in enhancing the critical thinking skill and academic engagement among second year secondary students.

APPROVAL PAGE

The thesis of Mohammed Hasan Abd Aljawwad Alarja has been approved by the following;

Ssekamanya Siraje Abdallah
Supervisor

Mastura Badzis
Co-Supervisor

Suhailah Hussien
Co-Supervisor

Muhamad Zahiri Awang Mat
Internal Examiner

Odeh Abu Sneineh Abdel Jawad
External Examiner

Atef Othman Yusuf Al- Agha
External Examiner

Saadeldin Mansour Gasmelsid
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mohammed Hasan Abd Aljawwad Alarja

Signature: ……..……..…… Date:…...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: محمد حسن عبدالجواد العرجا

أثر برنامج التعليم بالفلسفة في تنمية التفكير الناقد، والمشاركة الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس السعودية بماليزيا

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد حسن عبدالجواد العرجا

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى الرسول المعلم.... معلم البشرية الخير محمد صلى الله عليه وسلم،
أبي الغالي حفظه الله ورعاه، وكتب له الأجر، الحاج حسن عبد الجواد العرجا
معلمتي ومرشدتي في الحياة أمي الرؤوم الحاجة أم نائل
زوجتي، وأبنائي الأعزاء
إخواني، وأخواتي
عائلتي.

أهدي إليهم أولى ثمرات البحث العلمي.
حبًا... وعطاءً.

الشكر والتقدير

بحمد وشكر وامتنان ورضى من الرحمن، مسيرة من العطاء تكللت بإذن الله بالنجاح والتوفيق، وبتوجيه فريد من الأستاذ الدكتور سراج عبدالله، مشرفي البار؛ تعجز الكلمات عن شكرك لما وقفت بجانبي طيلة هذه الفترة المميزة في مسيرتي العلمية، فكنت لي خير ناصح وخير معلم وخير رفيق، وقد ظهر جلياً على هذا الإنجاز العلمي. والشكر موصول أيضا إلى فريق الإشراف على هذه الأطروحة سعادة الأستاذ الدكتور مستورة باديس. والأستاذ الدكتور سهيلة حسين فجزاهم الله عنا وعن المسلمين كل خير.

وكما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لعمادة كلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا وأعضاء الهيئة التدريسية الكرام، وكما أشكر الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا الغراء، ذلك الصرح الشامخ . حفظ الله هذه البقعة المباركة .، وحفظ إدارة الجامعة، ومنسوبيها وطلابها.

وأتقدم بخالص وأسمى عبارات الشكر إلى أهلي عامة، وأمي وأبي خاصة على دعمهم المستمر والمتواصل، واللذين أظلاني بدعائهما طيلة مسيرة حياتي العلمية في سنين غربتي ورحلتي الأكاديمية. وكما لا أنسى أعمدة بيتي، وعائلتي وسندي: إخواني، وأخواتي كلاً باسمه (نوال، نائل، ومنال، وعلى، وحنان، وآمال، والمنتصربالله، وعزالدين، وإبراهيم، وإيمان، وآمنة، وحنين) الذين كانوا دوما معي بقلوبهم وبدعواتهم، وبدعمهم المعنوي والمادي.

وكما لا أنسى رفيقة دربي زوجتي الغالية على صبرها، ودعمها اللامحدود، ووقوفها بجانبي في جميع الأوقات واللحظات؛ فكانت لي خير معين. وأخيراً لا أنسى أصحابي وأصدقائي، وزملائي من داخل الوطن الجريح فلسطين، ومدرسي الأكارم، وزملاءالدراسة ممن تعرفت عليهم بماليزيا في هذه الرحلة العلمية من شتى بقاع الأرض.

والفضل كل الفضل بعد الله عزوجل للمدارس السعودية في كوالالمبور– ماليزيا ممثلة بمدرائها المكرمين، الأستاذ مازن بن نصير، والأستاذ يوسف العمران، والدكتور محمد الثقفي،

والأستاذ زيد الرشيد؛ لما قدموه لي من تسهيلات أثناء تطبيق أدوات الدراسة. والشكر كل الشكر لاخواني المدرسين الأفاضل كل باسمه ولقبه.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث..... ب
ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التصريح ..... هـ
صفحة الإقرار بحقوق الطبع..... و
الإهداء..... ز
الشكر والتقدير..... ح
فهرس الجداول ..... س

الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها ١
مقدمة..... ١
مشكلة الدراسة..... ٩
أهداف الدراسة..... ١١
أسئلة الدراسة..... ١٢
أهمية الدراسة..... ١٢
حدود الدراسة ١٣
مصطلحات الدراسة ١٣
الخلاصة ١٥
مخطط الدراسة..... ١٥

الفصل الثاني: الإطار النظري، والدراسات السابقة..... ١٧
المبحث الأول: التعليم بالفلسفة (فلسفة التساؤل) ١٧

ما هي الفلسفة للأطفال؟ ٢١
نشأة الفلسفة للأطفال (P٤C)..... ٢١
أسس برنامج ماثيوليبمان ٢٣
آلية درس الفلسفة للأطفال على طريقة ليبمان..... ٢٤
الدراسات السابقة ٢٥
دراسات تناولت أهمية وأهداف تعليم الفلسفة للأطفال (P٤C) ٢٩
دراسات توضح الجيل الثاني من الفلسفة للأطفال بعد ليبمان ٣٢
دراسات عن الفلسفة مع الأطفال..... ٣٣
دراسات ناقشت الاختلافات بين الفلسفة للأطفال، والمدرسة..... ٣٤
دراسات توضح العلاقة بين (PI)، والتفكير الناقد..... ٣٦
خلاصة ٣٨
المبحث الثاني: التفكير الناقد..... ٣٩
نظريات التفكير في المدارس التربوية ٣٩
التعريفات الخاصة بالتفكير الناقد ٤١
تحليل التعريفات التي وردت في الدراسات السابقة..... ٤٣
أهمية تعليم التفكير الناقد..... ٤٤
نشأة الاهتمام بالتفكير الناقد ٤٨
معايير التفكير الناقد ٥٠
مهارات التفكير الناقد..... ٥١
التفكير من منظور إسلامي..... ٥٥
أساليب التفكير في القرآن الكريم ٥٨
الدراسات السابقة ٦٠
تحليل الدراسات السابقة ٦٠
التعليق العام على الدراسات السابقة..... ٧٠
الدراسة الحالية، والدراسات السابقة ٧١

خلاصة ٧٢
المبحث الثالث: المشاركة الأكاديمية ٧٣
الإطار النظري، والدراسات السابقة ٧٣
مشاركة الطلاب: Student Engagement ٧٣
الدراسات السابقة ٧٧
دراسات تناولت أبعاد المشاركة ٨٢
دراسات تناولت نتائج المشاركة ٨٤
دراسات تناولت مبادئ تهدف إلى رفع مستويات المشاركة ٨٥
العوامل المؤثرة في المشاركة من خلال الدراسات ٨٧
دراسات تناولت أهمية المشاركة في المدرسة، وخارجها ٩٣
فعالية المدارس في تحقيق المشاركة ٩٩
خلاصة ١٠٠

الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها ١٠٢
منهج الدراسة ١٠٢
مجتمع الدراسة ١٠٣
العينة ١٠٤
الأدوات المستخدمة في البحث الاجرائي ١٠٤
أولاً: استبانة المشاركة ١٠٤
ثانياً: مقياس التّفكير النّاقد. ١٠٤
ثالثاً: برنامج التّعليم بالفلسفة (PI) ١٠٤
صدق وثبات الاستبانة الأولى (المشاركة الأكاديمية) ١٠٦
أولاً: صدق الاستبانة ١٠٦
ثانياً: ثبات فقرات الاستبانة ١١٠
صدق وثبات اختبار (التفكير الناقد) ١١٢

١. صدق الاتساق الداخليّ..... ١١٢
٢. ثبات فقرات الاختبار..... ١١٥
٣. طريقة ألفا كرونباخ..... ١١٥
٤. طريقة التّجزئة النصفيّة ١١٥
المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة..... ١١٦
إجراءات الدراسة ١١٧
مكونات وروايات برنامج (P٤C)..... ١١٩
شرح درس الفلسفة للأطفال على طريقة ليبمان (P٤C) – PI..... ١٢٠
المقارنة بين P٤C – PI برنامج التّعليم بالتساؤل — التّعليم بالفلسفة
النسخة الأمريكية وبرنامج حكمة (البرنامج التّدريبي) ١٢٠
التّطبيق العمليّ للبحث الإجرائيّ ١٢١
التنفيذ ١٢٣
خلاصة ١٢٣

الفصل الرابع: النتائج ١٢٤
الدورة الأولى للبحث الإجرائي..... ١٢٤
الدّرس الأولّ :البرنامج التّدريبيّ (PI – P٤c) ١٢٦
الحصص التدريبية للبرنامج والمستخدمة في إجراءات البحث الإجرائي..... ١٣٦
عدد الحصص التدريبة لبرنامج P٤C - PI المرحلة الأولى ١٣٧
الخطة اليومية للدرس (PI) ١٣٨
قائمة الدروس..... ١٣٩
المرحلة الأولى من تنفيذ البرنامج Action- Observe – Reflect ١٤٠
المرحلة الثانية للبحث الاجرائي..... ١٤٣
الدورة الثانية ١٤٣
البحث الإجرائي والإجابة عن أسئلة الدراسة ١٤٥

مستوى التفكير الناقد قبل وبعد إجراء البرنامج؟ ١٤٦
مستوى المشاركة الأكاديمية قبل وبعد إجراء البرنامج ١٤٨
العلاقة بين التفكير الناقد والمشاركة الأكاديمية ١٥١
التعليق العام على المقابلات ١٥٤
خلاصة ١٥٥

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات والمقترحات ١٥٦
التفكير الناقد والمشاركة..... ١٥٦
التفكير الناقد ١٥٧
مناقشة اختبار التفكير الناقد ١٥٨
المشاركة الأكاديمية ١٥٨
برنامج الفلسفة للأطفال أو التعلم بالتساؤل..... ١٦٤
إمكانية تحقيق أهداف الدراسة ١٧١
توصيات الدراسة..... ١٧٣
المقترحات ١٧٥
الخلاصة ١٧٦

قائمة المراجع والمصادر ١٨١

الملحق رقم ١ اختبار التفكير الناقد ٢٠٣
الملحق رقم ٢ مفتاح تصحيح اختبار واطسون – جليسر للتفكير الناقد ٢١٣
الملحق رقم ٣ استبانة المشاركة الأكاديمية. ٢١٩
الملحق رقم ٤ خطط دروس البرنامج التدريبي ٢٢٢
الملحق رقم ٣ قائمة بأسماء المحكمين ٢٣٤

فهرس الجداول

جدول رقم ٣,١	المدارس السعودية في ماليزيا.	١٠٤
جدول رقم ٣,٢	محتويات استبانة المشاركة	١٠٥
جدول رقم ٣,٣	محتويات مقياس التّفكير الناقد واطسون وجليسر- (المقنن)	١٠٥
جدول رقم ٣,٤	يوضح معامل الارتباط بين كلّ فقرة من فقرات المجال، والدرجة الكليّة للمجال الذي تتبع له	١٠٨
جدول رقم ٣,٥	يوضح معامل الارتباط بين كلّ مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكليّة للاستبانة.	١١٠
جدول رقم ٣,٦	معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ) للاستبانة.	١١١
جدول رقم ٣,٧	معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفيّة) للاستبانة.	١١٢
جدول رقم ٣,٨	يوضح معامل الارتباط بين كلّ فقرة من فقرات المجال، والدرجة الكليةّ للمجال الذي تتبع له (اختبار التّفكير الناقد)	١١٣
جدول رقم ٣,٩	معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ) للاختبار.	١١٥
جدول رقم ٣,١٠	معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفيّة) للاختبار.	١١٦
جدول رقم ٤,١	البرنامج التدريبيPI	١٣٩
جدول رقم ٤,٢	نتائج اختبار (T) للمقارنة بين متوسطات تقديرات طلبة الثانوية العامة في تنمية التفكير الناقد قبل وبعد إجراء البرنامج التدريبي.	١٤٧
جدول رقم ٤,٣	يوضح مستويات حجم التأثير وفقا لمربع إيتا (η^2)	١٤٨
جدول رقم ٤,٤	يوضح قيمة مربع إيتا وحجم التأثير	١٤٨
جدول رقم ٤,٥	نتائج اختبار (T) للمقارنة بين متوسطات تقديرات طلبة الثانوية العامة في تنمية المشاركة الأكاديمية قبل وبعد إجراء البرنامج التدريبي	١٥٠

جدول رقم ٤,٦ يوضح قيمة مربع إيتا وحجم التأثير ١٥١
جدول رقم ٤,٧ نتائج اختبار (Person test) للعلاقة بين متوسطات تقديرات طلبة الثانوية العامة لمستوى التفكير الناقد والمشاركة الأكاديمية. ١٥٢

الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

مقدمة

لقد شهدت المناهج، والعملية التعليمية تغيرات عظيمة عبر مراحل مختلفة من القرن الماضي. ولقد كان من ثمار هذا التغير في الولايات المتحدة الأمريكية: (تقرير أمة في خطر) عام ١٩٨٣م، والذي على أثره شهدت المناهج تغييراً واسعاً، ولا سيما العلوم، والرياضيات، لإدخال منظومة التفكير الناقد، والبعد عن المناهج التقليدية التي تعزز الحفظ والتلقين. ولا زالت المنظمات الدولية التى تعتني بالتربية والتعليم حول العالم مثل: اليونسكو (UNESCO)، والإيسسكو (ISESCO) تتابع عن كثب المستويات التعليمية في شتى دول العالم عبر العديد من التقارير السنوية التي تصدرها، ولا سيما للدول النامية، ودول العالم العربي، والإسلامي، للحث على التفكير، والتجديد باعتباره هدفاً من أهداف العملية التربوية.

بالإضافة إلى النتائج العلمية لمخرجات التعليم لهذه الشعوب، والتي تعنى بها جمعيات دولية أخرى، ومسابقات عالمية مثل: Timms، Pisa ولعل الشاهد الأكبر في مراحل التغيير هو حاجتنا المستمرة إلى التفكير كما هي حاجة أنظمة التعليم، والشعوب، والأفراد.

وبعد صدور تقرير الجمعية الدولية لتقويم التحصيل التربوي التي تشرف على دراسة تيمس والمسماة إختصارا "IEA" حول نتائج طلبة الدول المشاركة في دورة تيمس Timms ٢٠٠٧م، صرّح حينها أحد المسئولين القائمين على هذه الدراسة في وزارة التربية والتعليم بتدني مستويات دول الخليج العربي ضمن هذه المنافسات، بالإضافة إلى مستويات الدول العربية، وأفادت تقارير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة " اليونسكو" أن نحو ٤٣% من الأطفال في الدول العربية يفتقرون إلى المبادئ الأساسية للتعليم في المدارس أو خارجها. وأن ربع مليار طفل على الأقل حول العالم يفتقدون لمبادئ التعليم الأساسية؛ بسبب تردي قدرات المعلمين، وافتقارهم للتدريب المناسب لأداء وظيفتهم.

وفي تقرير آخر حول جودة التعليم والمرأة، والذي ركز بشكل خاص على جودة التعليم، وتعليم الفتيات في الدول الفقيرة، جاء فيه أن ٣٦%فقط من الفتيات في اليمن حصلن على قدر من التعليم الأساسي، ويذكر أن اليمن جاء في المركز العاشر لأكبر الدول التي لم يلتحق فيها الأطفال بأي مرحلة من مراحل التعليم، وهي القائمة التي تصدرتها نيجيرياوجاءت باكستان في المرتبة الثانية.

وحذرت المنظمة من إهدارٍ للنفقات بلغ ١٢٩مليار دولارٍ سنوياً تنفقها حكومات الدول دون الحصول على نتائج تتناسب مع حجم الأموال التي أنفقت. وذكر التقريرأن التعليم السيء حول العالم خلف "إرثا من الأمية "يتجاوز كل التوقعات.

ووفقاً للتقرير لا يزال ٥٧ مليون طفلٍ حول العالم يفتقرون إلى أسس العملية التعليمية. وهو الأمر الذي يجعل تعهدات زعماء دول العالم في مؤتمر داكار بالسنغال عام ٢٠٠٠ بعيدة المنال، وأظهر التقرير أن دولاً مثل الهند، وفيتنام، وأثيوبيا، وتنزانيا أحرزت تقدماً ملحوظاً في العملية التعليمية.

ولعل من أحد الأسباب الرئيسة لتدني مستويات التعليم في العالم الإسلامي، هو الضعف العام في التفكير الناقد، وضعف دمج التفكير في المنهاج التعليمي، حيث ركزت المناهج في تلك الدول على طرق تقليدية تعتمد على تلقين المعلومات، وإفراغها في العقول دون أي مراجعات لنفي أو تأكيد المعلومات، وقد انعكس هذا جلياً على الحالة العامة للشعوب العربية، وبعض شعوب العالم الإسلامي. وأبسط مثال لتصديق المعلومات بدون مراجعة أو إبداء رأي. وهو ما يتنافى مع ماورد في الحديث عن الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم: ((لا يكونن أحدكم إمعة)). بل على الانسان أن يحكم عقله وتفكيره بما يتماشى مع البيانات الصحيحة، ورفض كل ماهو خاطئ مع مراعاة الدقة في الحكم.

تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على ثلاثة محاور رئيسة، وهي تتمثل: في تنمية التفكير الناقد، والمشاركة الأكاديمية، إضافة إلى برنامج فلسفة التساؤل أو "التعليم بالفلسفة"؛ لكونها خبرة تعليمية متقدمة طُبقت في مستويات مختلفة من المراحل الدراسية في المدارس، وحتى في المستوى الجامعي، ومثال ذلك: كلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

وبعض الدراسات التي أجريت لتعزيز هذا المجال مثال دراسة: رسناني هاشم، ونوريلا عبدالله، (٢٠٠٩).

أما تنمية التفكير فقد اهتمت بتدريسه عدة مؤسسات أكاديمية، وجامعات حول العالم، وقد أنشأت بعض الجامعات تخصصات حول التفكير في مستوى الدراسات العليا، ومواد دراسية متنوعة حول هذا المجال كتعليم التفكير الإبداعي، وتعليم مهارات التفكير.

وقد أنشئ هذا التخصص في كلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمة ماليزيا تحت مركز (CPIE) ليكون مركزاً لنشر وتعزيز التعليم بالفلسفة للطلاب داخل الجامعة، وكذلك خدمة المجتمع المحلي كالمدارس على مستوى ماليزيا. بالإضافة إلى تدريس المساقات الخاصة في هذا المجال مثل: تخصص (Teaching Thinking) في كلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

فأما المشاركة فلا يقتصر مفهومها على التحصيل العلمي فقط، ولكن يقصد منها ترسيخ القيم والمهارات، إضافة إلى العديد من المفاهيم في العملية التعليمية كالسلوك، والاتجاه، والميول، وبناءًاعلى ما تقدم؛ فإن هذه الدراسة الحالية تحاول أن تبرز الأثر الفاعل، والمميز لبرنامج فلسفةالتساؤل، PI، Philosophical InquiryProgramme بالإضافة إلى برنامج P٤C وهو اختصارPhilosophy for Children أو ما يتعارف عليه في الوسط العلمي الماليزي برنامج (حكمة) كما قامت بتطويره الدكتورة رسناني هاشم (٢٠١٣) لتنمية التفكير الناقد، وتحقيق المشاركة بأنواعها الثلاثة السلوكية، والمعرفية، والوجدانية.

فالتفكير خاصية واحدة من بين مزايا العقل، وسلوك إنساني مميز، ويمثل مستوىً متقدمًا من النشاط العقلي. وقد أصبح التفكير هدفًا عالميًا للاهتمام به على صعيد المؤسسات التربوية العالمية، والمؤتمرات الدولية، وعلماً منفرداً يدرس به في بعض الجامعات العالمية، ومادة تربوية منفصلة في المدارس، والجامعات، والدورات التدريبية مثل: تعليم التفكير، ومهارات التفكير، وأنواع التفكير.

ولقد شهدت دراسة التفكير تطوراً ملحوظاً، ومستمراً، وتعددت مفاهيمه، وأنواعه ومهاراته. ومن بعض التعريفات التي وضعها العلماء –وهي كثيرة –نعرض منها ما عرّفه به جروان:" بأن التفكير مفهوم معقد ينطوي على أبعاد، ومكونات متشابكة تعكس الطبيعة المعقدة للدماغ البشري، وعملية كلية نقوم عن طريقها بمعالجة عقلية للمدخلات الحسية،

والمعلومات المسترجعة لتكوين الأفكار، أو استدلالها، أو الحكم عليها". (جروان، فتحي، ٢٠٠٧، ص٤٠).

بينما التفكر من وجهة نظر علم النفس الحديث يدخل في إطار ما يسمى بسيكولوجية التفكير، ويضيف بدري:" أن التفكر هو الركن الأساسي لتغيير تصور المسلم عن نفسه، واستعداده، ثم لتغيير سلوكه وعاداته، فبدون هذا التغير لا يمكن تعديل السلوك، والعادات". (بدرى، مالك، ١٩٩٥، ص٢١)، وتضيف اللولو: " أن التفكير ومهاراته أدوات لتعلم المواضيع الدراسية، والاستفادة منها، وإن دمج طرق تدريس التفكير، وتوحيدها ينبغي أن يتم في كل الموضوعات الدراسية في المنهج المدرسي؛ ممايتيح الفرصة للطلاب للاستفادة، وتحسين مستوى التحصيل النظري، وتطوير قدراتهم، ورغباتهم في التفكير الجيد". (اللولو، فتحية، ١٩٩٧، ص٤).

وتفيد اللولو أيضا:" أن الحضارة الإنسانية محصلة تجارب الشعوب عبر عمر البشرية، واتخذت أشكالاً متعددة عبر الأزمنة، وارتبطت بملكة التفكير منذ البدايات العمرانية؛ وذلك لإحداث التكيف بين الإنسان والبيئة، فكان للتفكير أثره الواضح في حياة الإنسان، وفي مستقبل الحضارة، حيث توصل الإنسان إلى أعظم الاختراعات من خلال التفكير".(اللولو، ١٩٩٧، ص٢). ولعل هذا ما لمسناه في ماليزيا في ظل النمو، والتطور الملحوظ منذ خمسينات القرن الماضي، حيث اجتهدوا في عملهم الدؤوب. وبمنافسة البلدان الأخرى المجاورة لهم منخلال تطوير آليات المنافسة، والرقي في العقلية الماليزية من أجل الوصول إلى حلمهم المنشود عام ٢٠٢٠؛ لأن تصبح ماليزيا من الدول الصناعية الكبرى.

ولم يكن تناول موضوعات التفكير حديثاً؛ بل قديم منذ بدايات القرن الماضي، والكثير من العلماء لهم جهود في دراسة التفكير، وتناولوا العديد من جوانبه المختلفة، بالإضافة إلى جهود بعض الباحثين، والكتاب العرب خلال الفترة (٢٠٠٣- ٢٠١١) مثل: أبو جادو وجروان وقطامي وعلوي ومصطفى بلحمر والحلاق والحيلة.

وقد أضاف أبو جادو (٢٠٠٦) وأخرون:"لقد ازداد الاهتمام عالمياً بالتفكير بشكل ملحوظ في النصف الثاني من القرن العشرين، سيما عقد الثمانينات، وتمثل في نماذج التفكير، والبرامج التدريبية، والدراسات، واتفاق وجهات النظر الداعية للنهوض به، وتطويره بغرض

تنظيم التفكير، وتمكين المتعلمين من استثمار قدراتهم، وطاقاتهم الإبداعية".(أبو جادو وآخرون، ٢٠٠٦، ص٢٥).

فالتفكير وإعماله بالشكل الصحيح جعل الأمم في تنافس دائم، ومستمر؛ لأن الشعوب لن تقدر بثروة المال بحسب بل تقدر بهؤلاء المبدعين، والموهوبين، والطاقات الفذة التي تمتلكها تلك الأمم لتبدع، وتتقدم في جميع مناحي الحياة تربوياً، وعلمياً، وصناعياً، وتكنولوجياً، واقتصادياً، وهذا ما أشار إليه التربويون، وأكدوا على معناه في العديد من مقدمة أبحاثهم، ودراساتهم في إظهار قيمة التفكير لدى المحافل العلمية، والنخب المثقفة في المجتمعات المختلفة؛ لإيقاد روح المنافسة العلمية في ميادين التربية والتعليم؛ لما له من الأهمية في التطور الحضاري، والرقي المعرفي لهذه الشعوب في شتى الميادين، لذلك تنافست أنظمة التعليم العربية، وأنظمة التعليم الغربية لتدخل هذا المضمار الجاد الذي يعد من أهم بوابات التقدم، والرقي فكان الأثر الواضح بتوجيه الاهتمام بالناشئة، وإدخال مفاهيم التفكير، أو ما يسمى (علم التفكير) في المناهج، ابتداءً بمراحل رياض الأطفال، ومروراً بالمراحل الدراسية المختلفة في المدارس، وانتهاءً بالجامعات؛ لما له من أثر في تنمية المشاركة الأكاديمية بمجالاتها الثلاثة: المعرفية، والسلوكية، والوجدانية.

إن دراسة التفكير بأنواعه المختلفة فتحت المجال أمام الباحثين للقيام بالعديد من الدراسات والأبحاث خلال الفترة (٢٠٠٥- ٢٠١٣) مثل دراسة: (الآغا وبابطين وعرام وأبوشعبان والحدابي وآخرون) عن التفكير ومكوناته وأنواعه المختلفة، مثل: التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، والتفكير العلمي، والتفكير الهندسي، والتفكير الرياضي، والتفكير الإيجابي، والتفكير فوق المعرفي ... الخ. لأنه كما ورد عند عدد من التربويين أن تعليم مهارات التفكير لابد أن تكون هدفاً أساسياً لمؤسسات التربية، والتعليم في مختلف البلدان العربية.

ويرى الباحث أن التفكير الناقد يعتبر من أسس العملية التربوية الحديثة التي بدورها ابتعدت عن التلقين، وأسلوب المحاضرة من طرف واحد، وأن يبقى المتعلم في حالة التلقي الدائم بدون تفكير ينتظر الإجابة، أو يكتفي بالإجابات القصيرة بدون مبرر، أو تفسير، أو تعليل، فكان التفكير الناقد إشارة جديدة للاعتناء بالمفكرين الصغار لتبني المعلومات التي يتلقاها لإصدار الحكم على صحتها، بإثباتها، أو نفيها، وإن الناظر للتفكير الناقد في العملية

التربوية ليجد دليلاً واسعاً على أهمية حث الطلبة على المشاركة، وتحفيزهم داخل البيئة التعليمية لاسيما في الفصل، والمدرسة، والبيت، ومؤسسات المجتمع: كالنادي والمسجد والكشافة... إلخ.

ويرى الحلاق (٢٠٠٧) أن مهارات التفكير الناقد أصبحت من المواضيع الهامة في التعليم المعاصر، لتمليك المتعلم قدرات التفكير التي تعتبر مطلباً أساسياً لفئات المجتمع المتعددة، ولمراحل التعليم المختلفة؛ لكون التفكير الناقد يحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي، يؤدي إلى إتقانٍ أفضل للمحتوى التعليمي، ولتقديم تعليلات مقبولة، وصحيحة؛ لمساعدة المتعلمين على صنع القرار، وإبعادهم عن التبعية العاطفية، والتطرف في الرأي. الحلاق، علي (٢٠٠٧).

"إن العالم يشهد أحداثاً عديدة، وسريعة في تكنولوجيا المعلومات حيث يتعرض الفرد إلى الكثير من المعلومات المتناقضة؛ لذا أصبح تعليم التفكير الناقد أمراً ضرورياً للتمييز بين ما هو الصحيح، وبين ما هو الادعاء، فالمؤسسات التعليمية يجب أن تتبنى سياسة موحدة تشجع على التفكير بوجود مناخ مدرسي يسمح بالمشاركة، وبيئة صفية تشجع الحوار، والنقاش". أبو جادو (٢٠٠٦).

ويرى الباحث أن هذا ما تؤكد عليه المشاركة الأكاديمية، والتي تعد من محاورها الأساسية مناخ مدرسي يسمح بتعددية الآراء، وبيئة صفية متسامحة تشجع الحوار، والنقاش، كما ورد في الدراسات السابقة، وهذا يتفق مع منهج ماثيو ليبمان، وتعليم الأطفال الفلسفة أو ما يطلق عليه. أو التعليم بالفلسفةPhilosophical Inquiry "PI" ومن خلال مطالعة الدراسات المتعلقة بمفهوم المشاركة الأكاديمية، Academic Engagement نجد ارتباطاً بين المحاور التي تعزز التفكير الناقد، ومحاور المشاركة الأكاديمية.

ومن المصطلحات المشهورة في الأدب التربوي، والدراسات السابقة عن المشاركة الأكاديمية School engagement والترابطية، والإتصال، والتواصل المدرسي، والمشاركة المدرسية، School attachment، والانضباط، والفعالية Quality of school life، وجودة الحياة المدرسية.

وتشمل المشاركة عدة أبعاد منها: التطلعات، والطموح، والانتماء، والدعم، والصداقة، والمشاركة في التقدم العلمي، والتحصيل، والأنشطة المدرسية، والانضباط، والدافعية، والوجدان، والشعور، وعلاقة الطالب بأقرانه، وعلاقة الطالب بمدرسيه، وتوضح مدى ترابط الطالب مع أسرته.

ويرى الباحث أن المشاركة الأكاديمية مصطلح متقدم، ومتطور، وشامل، وأعم من مصطلح التحصيل العلمي؛ لأن التحصيل في البلاد العربية يعنى بدرجة الطالب النهائية للاختبار، أو ما حصله، واستوعبه من معارف، ومعلومات خلال الفترة الزمنية للدراسة، والمتعارف عليها عند التربويين. وهذا ما تم استنتاجه من الدراسات السابقة خلال البحث، والمطالعة خلال الفترة الزمنية ١٩٩٧م -٢٠١١م، مثل دراسة: (الكبيسي، ٢٠١١ وبارود، ٢٠١٠، وأبو مصطفى، ٢٠١٠، والدويك، ٢٠٠٨، ومهدي، ٢٠٠٣، واللولو، ١٩٩٧).

يلاحظ الباحث أن الغالبية العظمى لهذه الدراسات عرَّفت التحصيل، وركزت على أنه يتمثل بالدرجة النهائية التي يحصل عليها الطالب في اختبارات التحصيل. أو حجم ما استوعبه الطالب من معلومات، وخبرات معرفية، ومهارية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب. لكن المشاركة الأكاديمية تعنى بعدة جوانب زيادة على التحصيل، كما أشير إلى ذلك في الأدب التربوي، والدراسات السابقة مثل: (روبين جيبس، وجيني بوسكيت، ٢٠١٠)، (ريتشارد كيني، ديفيد بلوستين (٢٠٠٦)، جون وليام (٢٠٠٠)، بالإضافة إلى ربورت (٢٠٠٩) الذي أفاد في دراسته أن الطالبات يمكثن أكثر وقتاً من الطلاب لأداء واجباتهم المدرسية.

ويشير الباحث إلى أن العملية التعليمية شهدت تطوراً مستمراً من أجل المتعلم، ومن أجل المنهاج، ومن أجل طرق التدريس تارة، والوسائل تارة أخرى، ومن النماذج على تطوير العملية التعليمية إسهامات العالم الفيلسوف الأمريكي ماثيو ليبمان في فكرته الرائدة، والتي تقوم على أساس تعليم الأطفال الفلسفة، أو التعليم بالفلسفة، أو ما يقصد به باللغة بالإنجليزية: philosophy for children (p٤c) أو Philosophical Inquiry (PI)

ويهدف إلى تعليم الأطفال التفكير بطريقة ذاتية تعتمد على العصف الذهني، والمناقشة، والحوار من خلال طرح الأسئلة، وتعزيز التساؤل، والتوصل إلى الإجابة بطريقة

نقدية قائمة على الاتصال، والحوار مع الطلبة الآخرين. ويشير العلماء في هذا الإختصاص إلى أن الأطفال لا بد أن يتعلموا التفكير بسنوات مبكرة، وأن يكون لديهم القدرة على طرح الأسئلة باستمرار في بيئة يسودها الإتصال، والديمقراطية، وبتوجيه المعلم بصفته القائد، والموجه دون مساعدتهم، أو إعطائهم الإجابة.

وكان رائد هذه الفكرة العالم الأمريكي ماثيوليبمان الذي أراد أن يطور النظام التعليمي الأمريكي في فترة السبعينيات من القرن الماضي، حيث وجد أن الطلبة يصلون المرحلة الجامعية دون تطوير تفكيرهم، ورأى ليبمان ضرورة إبعاد الطلبة عن الحفظ، والتلقين.

وأهمية هذا البرنامج برزت من خلال الأبحاث، والدراسات التي أعدها ليبمان، وآخرون، مثل دراسة: فيشرروبرت (٢٠١١)، موريس (٢٠١٢)، مايكل روغوس، (٢٠١٣)، والمؤلفات في العديد من البلدان حول العالم مثل: مؤلفات العالم ماثيو ليبمان في إحدى كتبه (الفلسفة داخل حجرة الفصل)، و(التعليم والتفكير)، وكتب أخرى من سلسلة المنهاج التي أعدها لتنمية التفكير، وتتلائم مع مراحل الدراسة الإبتدائية، والإعدادية، والثانوية.

وهذا ما أكدته بعض المراجع العربية في تناولها لموضوع تعليم الأطفال الفلسفة، أو التعليم بالفلسفة، مثل: أبحاث ودراسات غنية من المغرب العربي للباحث بلحمر، مصطفى (٢٠١٣)، وهناك إشارات لمنهجية تعليم الأطفال الفلسفة، والتعليم بالفلسفة في العديد من المؤلفات العربية مثل: تعليم التفكير للأطفال قطامي، نايفة (٢٠٠٥)، وتدريس التفكير غانم، محمود (٢٠٠٩)، واتجاهات حديثة فى تطوير مناهج الفلسفة، أو التعليم بالفلسفة، وتدريس الفلسفة للأطفال (سعاد محمد) من مصر، ودراسة أبو الشامات، العنود (٢٠٠٧).

بالإضافة إلى حرص مكتب التربية العربي لدول الخليج على تقديم مشروع تربوي شامل يعتمد تعريب حقائب تعليم التفكير، وقد انطلق المشروع من جملة منطلقات: أولاها/ الانتقال بالتعليم من تعليم المحتوى؛ إلى تعليم مهارات التفكير. ويرى الباحث أنه وبالرغم من الجهود المبذولة في البلدان العربية في المؤلفات حول المشاركة، أو في المؤلفات حول تعليم الأطفال الفلسفة، أو التعليم بالفلسفة، إلا أنها تعد جهوداً متواضعة، وغير متكافئة مع الجهود الغربية على مستوى الدراسات، والمؤلفات في حد علم الباحث.